

البداية والنهاية

البراق وهو دابة أبيض بين البغل والحمار وفي فخذه جناحان يحفز بهما رجله يضع حافره في منتهى طرفه ثم حملني عليه ثم خرج معي لا يفوتني ولا أفوته .

قلت وفي الحديث وهو عن قتادة فيما ذكره ابن اسحاق أن رسول الله ﷺ لما أراد ركوب البراق شمس به فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال ألا تستحي يا براق مما تصنع فواء ما ركبك عبد الله ﷺ قبل محمد أكرم عليه منه قال فاستحي حتى أرفض عرقا ثم قرحتى ركبتة قال الحسن في حديثه فمضى رسول الله ﷺ ومضى معه جبريل حتى انتهى به الى بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى في نفر من الانبياء فأمهم رسول الله ﷺ فصلى بهم ثم ذكر اختياره إناء اللبن على إناء الخمر وقول جبريل له هديت وهديت أمتك وحرمت عليكم الخمر قال ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى مكة فأصبح يخبر قريشا بذلك فذكر أنه كذبه أكثر الناس وارتدت طائفة بعد اسلامها وبادر الصديق إلى التصديق وقال إني لأصدق في خبر السماء بكرة وعشية أفلا أصدق في بيت المقدس وذكر أن الصديق سأله عن صفة بيت المقدس فذكرها له رسول الله ﷺ قال فيومئذ سمي أبو بكر الصديق قال الحسن وأنزل الله ﷻ في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس الآية وذكر ابن اسحاق فيما بلغه عن أم هانئ أنها قالت ما أسري برسول الله ﷺ إلا من بيتي نام عندي تلك الليلة بعد ما صلى العشاء الآخرة فلما كان قبيل الفجر أهبنا فلما كان الصبح وصلينا معه قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة في هذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم قد صليت الغداة معكم الآن كما ترين ثم قام ليخرج فأخذت بطرف رداءه فقلت يا نبي الله ﷺ لا تحدث بهذا الحديث الناس فيكذبونك ويؤذونك قال والله ﷻ لأحدثنهموه فأخبرهم فكذبوه فقال وآية ذلك أني مررت بغير بني فلان بوادي كذا وكذا فانفرهم حس الدابة فندلهم بغير فدللتهم عليه وأنا متوجه إلى الشام ثم أقبلت حتى إذا كنت بصحنان مررت بغير بني فلان فوجدت القوم نياما ولهم إناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان وآية ذلك أن غيرهم تصوب الآن من ثنية التنعيم البيضاء يقدمها جمل أورق عليه غرارتان إحداهما سوداء والأخرى برقاء قال فابتدر القوم الثنية فلم يلقيهم أول من الجمل الذي وصف لهم وسألوهم عن الاناء وعن البعير فأخبروهم كما ذكر صلوات الله ﷻ وسلامه عليه .

وذكر يونس بن بكير عن اسباط عن اسماعيل السدي أن الشمس كادت أن تغرب قبل أن يقدم ذلك العير فدعا الله ﷻ فحبسها حتى قدموا كما وصف لهم قال فلم تحتبس الشمس على أحد إلا عليه ذلك اليوم وعلى يوشع بن نون رواه البيهقي .

قال ابن اسحاق وأخبرني من لا أتهم عن أبي سعيد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لما